﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٣ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤﴾ [النساء: 13 - 14]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِمَا قَبْلَهُما:

دعوة للحفاظ على حدود المواريث، تثمينًا للطّاعة، وتشنيعًا بالمعصية

لَمَّا بيَّن اللّٰه تعالى أقسامَ المواريثِ في الآياتِ السَّابقةِ، ذَكَر الوعدَ والوعيدَ ترغيبًا في الطَّاعةِ وترهيبًا عنِ المعصيةِ[1]؛ بالتزام تلك الفرائض والمقادير التّي جعَلها اللّٰه تعالى للوَرَثةِ، هي حدودُ اللّٰهِ تعالى التي شرَعَها لعبادِه؛ ومن راعى تلك الحدودَ فهو في طاعة اللّٰه، ومن يعْصِهِ فهو خالدٌ في النّار[2]، وفي ختمِ آياتِ المواريثِ بهاتين الآيتين إشارةٌ إلى عِظَم أمرِ الميراثِ، ولزومِ الاحتياطِ والتَّحرِّي، وعدمِ الظُّلمِ فيه[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿حُدُودُ﴾: جمعُ الحدِّ منَ الفعل حَدَّ، والحاء والدَّال أصلان: الأوَّلُ المنعُ، فالحدُّ: الحاجزُ بين الشَّيئين الّذي يمنعُ اختلاطَ أحدِهما بالآخرِ، وَفُلَانٌ مَحْدُودٌ، إِذَا كَانَ مَمْنُوعًا[4]، والثّاني: فهو طرفُ الشَّيء ومنتهاه؛ لأنَّه يردُّه ويمنعُه عنِ التَّمادي، وَمِنْه حُدُود الأَرَضين، وحدود الحرم[5].

وحدودُ اللّٰه: هي الأَشْيَاءُ الَّتِي بَيّن تَحْرِيمهَا وتحليلَها، وَأمرَ أَلّا

(1) الرَّازي، مفاتيح الغيب: 9/525.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 5/213.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 2/443.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حدَّ)، وابن منظور، لسان العرب: (حدَّ).
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (حدَّ).

يُتعدّى شَيْءٌ مِنْهَا، فيُجاوَزَ إِلَى غير مَا أَمرَ فِيهَا أَو نهى عَنهُ مِنْهَا، وسُمّيت حدوداً؛ لأنَّها موانعُ منَ ارتكاب أسبابِها، فهي تَحُدُّ أي: تمنعُ مِن إتْيَان مَا جُعلتْ عقوباتٍ فِيهَا[1]، فالمعنى المحوريُّ للحدِّ إيقافُ الامتدادِ والتَّخطّي للشّيءِ، أي إنهاؤُه أو منعُه: كحدِّ السّكّينِ والسَّيفِ في ذاتِهما برقّتِهما إلى الانقطاع أو بعملِهما، وهو قطعُ الامتداد، وكحدودِ الأرضين وحدودِ الحرم، ومنه حدودُ اللّه؛ لأنَّها نهاياتٌ نهى اللّه تعالى عن تعدِّيها[2].

2) ﴿وَرَسُولَهُۥ﴾: من (رَسَلَ)، والرَّسُول: بِمَعْنَى الرِّسالة[3]، ومنه قول كثيّر:

لَقَدْ كَذَبَ الوَاشُونَ مَا بُحْتُ عِنْدَهُمْ *** بِسِرٍّ وَلَا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الشّعراء: 16]، ولم يقل: (رُسُلُ ربّ العَالَمِينَ)، لأنّ فَعُولًا وفَعِيلًا، يستوي فيها المذكّر والمؤنّث[4]، والإرْسَال: البعثُ والتَّسليطُ والتَّوجيهُ، جاء في القاموس: "الإرسالُ: التَّسْليطُ، والإطْلاقُ، والإهْمالُ، والتَّوْجِيهُ، والاسمُ: الرِّسالَةُ، والرَّسولُ أيضًا: المُرْسَلُ"[5]، وكأنَّ الرّسول يُسلَّط ويوجَّه إلى من أُرْسلَ إليه لأداء مهمّته وعملِه، والرّسولُ بمعنى الرِّسالةِ، وهو الّذي يتابعُ أخبارَ الّذي بعثَه، وعلى ذلك فالرُّسُلُ إنّما سُمُّواْ بذلك؛ لأنّ اللّه أرسلَهم وبعَثَهم بالرِّسالاتِ إلى أُمَمِهم، وكلّفَهم بحمْلِها وتبليغِها، وَالرَّسُولُ الَّذِي يُتَابع أَخْبَار الَّذِي بَعثَه؛ أُخذ من قَوْلهم: جَاءَتِ الإبلُ رسلًا، أَي: مُتتابعةً، وسُمِّي الرَّسولُ رَسُولًا؛ لأَنه ذُو رَسُولٍ أَي ذُو رِسالةٍ، والرَّسولُ: اسْمٌ مِنْ أَرْسَلْتُ وَكَذَلِكَ الرِّسَالة، وَيُقَالُ: جَاءَتِ الإبل أَرْسَالًا إِذا جَاءَ مِنْهَا رَسَلٌ بَعْدَ رَسَل، وَجمعُ الرَّسول الرُّسُلُ[6].

3) ﴿جَنَّٰتٍ﴾: جمعُ جنَّة منَ الفعل جَنَّ يَجُنُّ، وتدلُّ مادّتُه على الخفاءِ والتَّستُّرِ، قال ابنُ فارسٍ: "الجيمُ والنّونُ أصلٌ واحدٌ، وهو السَّتْر والتَسَتُّر"[7]، فالاجتِنانُ في اللُّغة عموماً بمعنى الاسْتِتار؛ لتكاثُفِ الأشجارِ وتَظليلِها بالتفافِ أغصانِها، إذ يقال: جَنَّ

(1) الأزهري، تهذيب اللغة: (حدَّ).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (حدد).
(3) الخليل، العين: (رسل).
(4) الجوهريّ، الصّحاح: (رسل).
(5) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: (الرَّسَلُ).
(6) الأزهري، تهذيب اللغة: (رسل)، وابن منظور، لسان العرب: (رسل).
(7) ابن فارس، مقاييس اللغة: (جنّ).

النَّبتُ جُنُوناً، أي طالَ والتفَّ، وقد تأزَّرَ بعضُه فوقَ بعضٍ، ومنه تسميةُ العربِ للنَّخيل المُرتفعِ طُولاً: جَنَّةٌ ومَجنُونٌ[1]، و(الجَنَّةُ) بفتح الجيم، تدلُّ على البستانِ أو الحديقةِ المحفوفةِ بالأشجارِ والمياهِ الجاريةِ بشرطِ أن يَستُرَ بأوراق أشجارِه الأرضَ، وتُجمعُ على (جَنَّات)[2]، والجَنَّة في الآخرة تدلُّ على دارِ النَّعيمِ الأبديِّ يومَ القيامة، وهي ما وعدَ اللّه تعالى به عبادَه المؤمنين المُتّقين، وفي سبب تَسميتِها بذلك قولان ذكرهما الرَّاغب مُعلِّلاً التَّسميةَ بأنَّها: "إمّا تشبيهًا بالجنّةِ في الأرض، وإن كان بينهما بَوْنٌ، وإمّا لستْرِه نعمَها عنّا المُشارَ إليها بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧﴾ [السَّجدة: 17]"[3].

4) ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾: جمعُ نهر، منَ الفعل نَهَرَ، والنُّونُ وَالهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَفَتُّحِ شَيْءٍ أَوْ فَتْحِهِ، وَأَنْهَرْتُ الدَّمَ: فَتَحْتُهُ وَأَرْسَلْتُهُ، وَسُمِّيَ النَّهْرَ لِأَنَّهُ يَنْهَرُ الأَرْضَ أَيْ يَشُقُّهَا، وَجَمْعُ النَّهْرِ أَنْهَارٌ وَنُهُرٌ ونُهورٌ، ومجرَى الماء، وَأَنْهَرَ المَاءُ: جَرَى، وَنَهْرٌ نَهِرٌ: كَثِيرُ المَاءِ[4]. قال أبو ذُؤَيبٍ الهُذَلي[5]:

أَقَامَتْ بِهِ فَابْتَنَتْ خَيْمَةً *** عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتٍ نَهِرْ

والمَنهرُ: موضعُ النَّهر يحتفرُه الماءُ ليجريَ فيه[6]، وَاسْتَنْهَرَ النَّهرُ: أَخذ لمَجرَاهُ مَوضعًا مَكينًا[7]، والمعنى المحوريُّ يدلُّ على جَرَيانِ مائعٍ أو رقيقٍ نحوَه، باتِّساعٍ واسْترسالٍ مِن شَقٍّ يشقُّه ويَحتفِرُه، كماءِ النَّهرِ في مَجراه[8]، والمعنى أنّ الجزاء: "جنّات تجري من تحتها الأنهار، فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[9].

5) ﴿وَيَتَعَدَّ﴾: فعلٌ مضارعٌ يدلُّ على التَّجاوُزِ والتَّعدِّي، فـ"العَيْنُ وَالدَّالُ وَالحَرْفُ المُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَرْجِعُ إِلَيْهِ الفُرُوعُ كُلُّهَا، وهو يَدُلُّ على تَجَاوُزٍ فِي الشَّيْءِ وَتَقَدُّمٍ لِمَا

(1) ابن منظور، لسان العرب: (جنن).
(2) ابن منظور، لسان العرب: (جنن).
(3) الراغب، المفردات: (جنن).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نهر).
(5) مجموعة من المؤلفين، ديوان الهذليين: 1/146.
(6) الخليل، العين: (نهر).
(7) الخليل، العين: (نهر)، وابن منظور، لسان العرب: (نهر).
(8) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصّل: (نهر).
(9) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 2/715.

يَنْبَغِي أَنْ يُقْتَصَرَ عَلَيْهِ"[1]، واستُعملتِ المادّةُ بدَلالةِ الظُّلم والتَّعدِّي والتَّجاوُزِ على حقوقِ الآخَرين[2]، و"العَدَاء بِالفَتْحِ والمَدِّ: الظُّلْمُ وتجَاوُزُ الحَدِّ"[3]، واعتدى فلان عنِ الحقّ واعتدى فوقَ الحقّ، كأنّ معناه جازَ عنِ الحقّ إلى الظُّلْم[4]، وأرجع الرّاغبُ أصلَ المادّة إلى (التَّجاوُزِ) مُستجمِعاً فيه كلَّ دلالاتِها، فيقولُ: "العَدُوُّ: التّجاوُز ومنافاةُ الالتئام، فتارةً يُعتبرُ بالقلب، فيقال له: العَدَاوَةُ والمُعَادَاةُ، وتارةً بالمَشي، فيقال له: العَدْوُ، وتارةً في الإخلال بالعدالةِ في المعاملةِ، فيقال له: العُدْوَانُ والعَدْوُ"[5]، ومعنى لفظ ﴿وَيَتَعَدَّ﴾ في السّياق، أنّ من يخالف حكم اللّه في الميراث، فقد تعدّى ما رسمه اللّه من حدود في ماله الّذي آتاه لعباده، ولا ريب أنّ جزاءه النّار، وبئس القرار.

6) ﴿عَذَابٌ﴾: من عذب: وهو أصلٌ صحيحٌ، "العين والذال والباء أصلٌ صحيحٌ، لكنَّ كلماتِه لا تكادُ تُقاسُ، ولا يمكنُ جمعُها إلى شيءٍ واحدٍ"[6]، لذا اختلفَ أهلُ اللّغةِ في أصلِ معناهُ[7]، قال المُناوي: "العذابُ: كلُّ مُؤلِمٍ للنَّفسِ إذا كان جزاءً على سُوءٍ، واشتقاقُه من عذبَ الشّيءُ إذا استمرَّ وجرَى، فالألمُ يَستمرُّ في النَّفس، ويَتغلغلُ فيها، وقيل: العذابُ إيلامٌ لا إخبارَ فيه، وقيل: أصلُه عندَ العربِ الضَّربُ ثمّ استُعملَ في عقوبةٍ مُؤلمةٍ، واستُعيرَ للأمورِ الشّاقّةِ فقيل: السَّفرُ قطعةٌ منَ العذاب"[8]، والعذابُ "كلُّ ما شقَّ على النَّفسِ احتمالُه وآلَمَها"[9]، وسُمِّي العذابُ عذاباً؛ لأنّ صاحبَه يُحبسُ ويُمنعُ عنه جميعُ ما يلائمُ الجسدَ منَ الخير، وتُزال عنه حلاوةُ العَيْشِ وتَنهالُ عليه أضدادُها، ثمّ أُطلقَ اللَّفظُ بعدَ هذا على كلِّ شيءٍ يُؤلمُ الإنسانَ مثلَ الضَّربِ بالسَّوْطِ والحَرقِ بالنّارِ والقطعِ بالحديدِ[10]، وهو لفظ فصيح مألوف في الاستعمال، ويدلّ على المشهد بقوّة وجلاء.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عدو).
(2) الجَوهريّ، الصّحاح: (عدا).
(3) ابن الأثير، النّهاية: 3/193.
(4) ابن منظور، لسان العرب: (عدا).
(5) الراغب، المفردات: (عدا).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عذب).
(7) الأزهري، تهذيب اللغة: (عذب)، وابن سيده، المحكم: (عذب)، والرّاغب، المفردات: (عذب)، وابن منظور، لسان العرب: (عذب)، والفيروزآباديّ، القاموس المحيط: (عذب).
(8) المُناوي، التوقيف، ص: 239.
(9) قلعجي، معجم لغة الفقهاء: 1/307.
(10) القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 1/192.

❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

بـيـانُ مـصـيرِ الطّائعين لله تعالى ورسولِه، ومصيرِ العاصِين لهما

جاءتْ هاتانِ الآيتَانِ الكريمتانِ، ترغّبان في الطَّاعةِ، وترهّبان عنِ المعصيةِ؛ لئلَّا يُغترَّ بحلم اللّه المذكور في الآية التّي قبْلَهما، فجاءتِ الآيةُ الأولى لتُبيِّن أنَّ ما شرَعه اللّه تعالى منَ الفرائضِ والمقاديرِ في المواريثِ، هي حدودُه تعالى، التّي يجبُ ألَّا يتجاوزَها العبادُ، مع بيانِ جزاءِ مَن يطيعُ اللّه ورسولَه فيكون له جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ، ثمّ جاءت الآيةُ الثّانيةُ لتتوعَّدَ العاصِين الّذين يتجاوَزُون حدودَ اللّه تعالى، بالمصيرِ المشؤوم، والعذاب المعلوم[1]، إذ إنَّ مَن يُخالفُ أمْرَ اللّه ورسوله، ويَتجاوزُ حدودَ ما شرَعه تعالى لعباده، فإنَّ اللّه تعالى سيُصليه نارًا خالدًا فيها[2]، وذلك جزاء الظّالمين.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

بَلَاغَةُ التَّعْبِيرِ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾:

عَظَمَةُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ وَجَمِيلُ أَثَرِهَا عَلَى الْعِبَادِ

التَّعبيرُ باسم الإشارة ﴿تِلْكَ﴾ وهو دالٌّ على البُعْدِ في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾؛ وذلكَ لإنزالِ البُعدِ المعنويّ منزلةَ البُعدِ الحِسّي، لعُلُوِّ درجةِ هذه الأحكامِ وعظيمِ منزلَتِهَا، وفيه إيماءٌ إلى تعظيم مُنزلِها وفَارِضِها ﷻ.

دِلَالَةُ الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾:

وُجُـوبُ لُـزُومِ حُـدُودِ اللـهِ تَعَالَى

أُضيفَت الحدودُ إلى الاسم الأحسنِ (اللّه) في قولِه سبحانَهُ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾، وفي ذلك تعظيمُ هذه الحدودِ وتفخيمُها، إذ هي

(1) "يَدخُل في اسم المعصية الكُفرُ فما دونه من المعاصي، فلا يكون فيها شُبهةٌ للخوارج القائلين بكُفر أهل المعاصي، فإنَّ الله تعالى رتَّب دخولَ الجنّة على طاعتِه وطاعةِ رسوله، ورتَّب دخولَ النّار على معصيتِه ومعصيةِ رسوله، فمَن أطاعه طاعةً تامَّةً، دخل الجنّةَ بلا عذاب، ومَن عصى الله ورسولَه معصيةً تامَّةً - يَدخُل فيها الشّرك فما دونه - دخل النّار وخُلِّد فيها، ومَن اجتمع فيه معصية وطاعة، كان فيه مِن مُوجب الثّواب والعقاب بحسَب ما فيه منَ الطّاعة والمعصية، وقد دلَّتِ النُّصوصُ المتواترةُ على أنَّ الموحّدين الّذين معهم طاعةُ التّوحيد، غيرُ مخلَّدِين في النّار، فما معهم منَ التّوحيد مانعٌ لهم منَ الخلود فيها"، ينظر: السَّعدي، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 134.

(2) ابن جرير، جامع البيان: 6/490، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 2/232 - 234.

حدودُ الله تعالى ممَّا يُوجبُ على العبادِ أن يلتزمُوها ولا يتجاوَزُوها طاعةً لله تعالى.

وفيه ذلك أيضًا: إيجازٌ وتكثيفٌ في المعنى المُرادِ، فقد شَمِلَ الحدودَ والأحكامَ الواردةَ في السُّورة كلِّها، التي ذُكرتْ في باب اليتامَى والوصايَا والمواريثِ وغيرِها[1].

وفي إضافة الحدود إلى الاسم الأحسن (الله) أيضًا: إدخال المهابَةِ على قلوب العبادِ بِذِكْرِ الاسمِ الْأَحْسَنِ، فيكون ذلك أدعَى لامتثالِهَا وعدمِ تجاوُزِهَا.

بَلَاغَةُ الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾:

التَّرْهِيبُ مِنَ الْعُدُولِ عَنْ أَحْكَامِ غَيْرِ أَحْكَامِ اللهِ سُبْحَانَهُ

في قَوْلِه سُبحَانَه: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ قَصْرٌ، وذلك لتعريف جُزأي الإسنادِ؛ فالمبتدأ ﴿تِلْكَ﴾ معرَّفٌ بالإشارَةِ، و﴿حُدُودُ﴾ معرَّفةٌ بإضافتِهَا إلى الاسم الأحسن (الله)، والمقصورُ بهذا الطَّريقِ هو المعرَّفُ باللَّام وما هو بمنزلَتِهِ، ففيه قصرُ حدودِ الله تعالى على تلك الأحكامِ المذكورةِ، وليس هو قصرًا حقيقيًّا تحقيقيًّا، بل هو قصرٌ إضافيٌّ؛ لأنَّ أحكامَ الله تعالى أعمُّ من المذكوراتِ في آيات المواريثِ، وإنَّما سيقَ ذلك مساقَ القصرِ الإضافيِّ تفخيمًا لشأنِ هذه الأحكامِ، وترهيبًا من العدولِ عنْهَا إلى أحكامٍ مخالفةٍ لما قضَى الله تعالى بِهِ.

دِلَالَةُ الِاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحِيَّةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾:

تَحْذِيرُ الْعِبَادِ مِنْ تَجَاوُزِ أَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى وَنَوَاهِيهِ

في قولِه تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾: استعارةٌ تصريحيَّةٌ؛ إذِ استُعِيرَت الحدودُ للشّرائعِ والأحكامِ بجامعِ معنى الفَصْلِ، فشرائعُ الله فاصلةٌ بين الحقّ والباطلِ وبين الكُفرِ والإيمانِ، والحدُّ: "الحاجزُ بين الشَّيئين الذي يمنع اختلاطَ أحدِهما بالآخَر"[2].

(1) الزَّمَخْشري، الكشَّاف: 1/487.
(2) الراغب، المفردات: (حدّ).

قال ابنُ عاشور: "حُدُودُ اللهِ اسْتِعَارَةٌ للْأَوامر والنَّواهي الشَّرعيَّةِ بقرينةِ الإشارةِ، شُبِّهَتْ بالحدود الَّتي هي الفواصلُ المجعولةُ بين أَملاكِ النَّاسِ؛ لأَنَّ الأَحكامَ الشَّرعيَّةَ، تَفصلُ بين الحلالِ والحرامِ، والحقِّ والباطلِ، وتَفصلُ بين ما كان عليه النَّاسُ قبل الإسلام، وما هُم عليه بعدَه"[1]، وفي هذه الاستعارةِ مبالغةٌ في التَّحذير من تجاوُزِ هذه الشّرائعِ التي جعلَها اللّه تعالى حدًّا فاصلًا لا يجوزُ على المرءِ تعَدِّيه.

نُكْتَةُ التَّعْبِيرِ بِالْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾:

جاء التَّعبير بالفعل المضارع ﴿يُطِعِ﴾ في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾؛ للإيماء إلى أنَّ الطَّاعةَ التي يَترَتَّبُ عليهَا الجزاءُ الحسنُ في الآخرةِ هو الاستمرارُ والمداومةُ عليهَا، لا ما كان منها عرضِيًّا ثمَّ استمرَّ صاحبُهَا على العِصيانِ.

إِنَّمَا تُمْدَحُ الطَّاعَةُ كَمَالَ الْمَدْحِ إِذَا كَانَتْ عَلَى سَبِيلِ الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَيْهَا

وفي التَّعبير بالفعل المضارع ﴿يُدۡخِلۡهُ﴾ من قَوْلِه سُبحانه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ﴾؛ لاستحضارِ صورَةِ الجزاءِ في الآخرةِ، فيكون ذلك أَحْرى للامتثالِ؛ فإنَّ استحضارِ الثَّوابِ على العملِ باعثٌ عليهِ.

نُكْتَةُ الْإِظْهَارِ فِي مَوْضِعِ الْإِضْمَارِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾:

في قولِه تعالى: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إظهارٌ في موضعِ الإضمار، فقد أُظْهِرَ الاسمُ الأحسنُ ﴿ٱللَّهَ﴾ في قولِه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾، مع أنَّ مقتضى الظّاهرِ أن يُكتفَى بالإضمارِ (ومن يطعه)؛ لتقدُّمِ ذكرِهِ في قوله: ﴿تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ﴾.

تَضَمُّنُ الِاسْمِ الْأَحْسَنِ (اللهِ) لِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْكَمَالِ وَالْجَمَالِ

وفي هذا الإظهارِ: إدخالُ الرَّوعةِ، وتربيةُ المهابةِ في النّفوس،

(1) ابنُ عاشور، التّحرير والتّنْوير: 2/413.

وزيادةُ التَّعظيم والتَّفخيم، فالاسمُ الأحسنُ أكبرُ أثرًا ووقْعًا في النّفوس منَ الضّمير العائدِ إليه، فضلًا عمَّا فيه منَ المبالغةِ في التَّهديدِ والتَّشديدِ في الوعيدِ على المُخالِفِ[1]؛ لما اشتمَلَ عليه الاسم الأحسن (اللّه) من صفاتِ الجلال والكمال.

دِلَالَةُ جَمْعِ الْجَنَّاتِ وَتَنْكِيرِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾

جُمِعَتِ الجَنَّاتُ في قولِهِ سُبحانه: ﴿يُدْخِلْهُ جَنَّتٍ﴾ إعلامًا بكثرَتِهَا وَتعدُّدِهَا؛ وذلك أنَّ الجنَّةَ في الآخرةِ مشتملةٌ على جِنَانٍ كثيرةٍ.

كَثْرَةُ الْجَنَّاتِ وَتَنَوُّعُهَا فِي الْآخِرَةِ؛ لِاخْتِلَافِ دَرَجَاتِ الْمُتَّقِينَ

وتنكيرُ ﴿جَنَّتٍ﴾ فيه إيماءٌ إلى تنوُّعِهَا واختلافِهَا.

وكثرة الجنَّاتِ وتنوُّعُها هُوَ بِحَسَبِ دَرجاتِ أهلِهَا في طاعةِ اللّه تعالى؛ فإنَّهم في رُتَبٍ متباينَةٍ حسَبَ تحقُّقِهم مِنْ طاعةِ اللّه سبحانه.

دِلَالَةُ وَصْفِ الْجَنَّاتِ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ﴾:

وُصِفَت الجنَّاتُ بكونِهَا ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَرُ﴾ مدحًا لها، وتزيينًا لها في قلوبِ العبادِ؛ ليكونَ ذلك أدعَى للتَّزَيِّي بِزِيِّ الطَّاعةِ.

جَمَالُ الْجَنَّةِ وَجَمَالُ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ، كَشِدَّةِ جَرَيَانِ أَنْهَارِهَا وَوَفْرَةِ مِيَاهِهَا

ووجهُ المدحِ بالوصفِ: أنَّ أَحْسَنَ المياهِ هُوَ ما كَانَ جَارِيًا؛ لأنَّ ذلك يَقْتَضِي كونَه جَدِيدًا كلَّما اغْتُرِفَ أَوِ اغتُسِلَ منهُ.

وَأَصْلُ الْجَرْيِ في كلامِ العربِ: شِدَّةُ سُرعةِ الْمَشْيِ، وإطلاقُهُ على سَيَلانِ الماءِ سَيْلًا متكرِّرا مُتَعَاقِبًا: مَجازٌ[2]، وفي تخريجِهِ مَسْلَكَانِ:

أحدهما: أنَّه مجازٌ بِالاسْتِعَارَةِ؛ ووجهُهُ: أنَّه شُبِّهَ سيَلَانِ الماءِ سَيْلًا مُتَكرِّرا متعاقِبًا بشِدَّةِ سُرعةِ المشيِ؛ لجَامِعِ سُرعةِ الانْتِقَالِ والحركةِ في كلٍّ مِنْهُمَا، فيكونُ مِنَ الاستعارَةِ التَّصريحيَّةِ التَّبعيَّةِ.

والآخَرُ: أنَّه مجازٌ مُرسَلٌ بعلاقةِ الإطلاقِ والتَّقْيِيدِ، فأصلُ

(1) أبو السّعود، إرشادُ العَقْلِ السّليم: 2/154.

(2) ابنُ عاشور، التّحرير والتّنْوير: 1/354.

الجري: شدَّةُ سُرعة المشي، ثُمَّ أُطلِقَ عَنْ قَيْدِ المشي، واستعمِلَ في شِدَّة السُّرعةِ مطلقًا.

وهو على كِلَا الوَجْهَيْنِ أدخَلُ في مَدْحِ الماءِ الجاري؛ لِاقْتِضَائِهِ المُبَالغةَ في جِدَّتِهِ بشدَّةِ جَرْيِهِ.

دِلَالَةُ اللَّامِ فِي ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾:

أَنْـهَـارُ الْـجَـنَّـةِ نِعْمَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ لِأَهْلِهَا

اللَّامُ في ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ من قول الله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ لِتَعْرِيفِ الجِنْسِ، فتَكُونُ في قوَّة النَّكرةِ.

ويَحْتَمِلُ أن تكون اللَّامُ لِلْعَهْدِ التَّقديريِّ؛ وذلك أنَّه لَمَّا ذُكرتِ الجنَّاتُ؛ اسْتَحْضَرَ السَّامعُ لوازمَها ومقارنَاتِها؛ "فساغَ لِلْمُتَكَلِّم أن يُشير إلى ذلك المعهُودِ، فَجِيء باللَّام"، ويَحْتَمِل أن تكون لِلْعَهْدِ الخارجيِّ، والإشارةُ فيه إلى قَولِ الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: 15].

ولَم تُضَفِ الأنهارُ إلى ضمير الجنَّاتِ بأَنْ يقال: (تَجْرِي مِن تحتِها أنهارُهَا)؛ لِما في الإضافة مِن كُلْفَةٍ في الكلام، ولِلتَّنْبِيه على أَنَّ نعمةَ الأنهارِ مُسْتقِلَّةٌ، فيكون التَّمَتُّع بها تنعُّما مستقِلًّا لا تبعًا لِلْجَنَّاتِ.

ومالَ ابنُ عَاشُور إلى أنَّ تعريفَ الأنهار في مثلِ هذا التَّركيبِ إنَّما هو لِلتَّفنُّنِ؛ لئلَّا يُعادَ التَّنكيرُ مرَّةً أخرَى بعد تنكيرِ ﴿جَنَّٰتٍ﴾.

بَلَاغَةُ الْمَجَازِ الْعَقْلِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾:

فَـخَـامَـةُ نَـعِـيـمِ الْجَنَّةِ

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾: مجازٌ عقليٌّ بعلاقة المكانيَّةِ، فقد أُسنِدَ الجريُ إلى الأنهارِ وهو مكانُ الماءِ الجاري في الأصلِ إسنادًا مجازيًّا، فالأنهارُ لا تجري، إنَّما الذي يجري ماؤُها.

ونكتةُ المَجازِ: الإيجازُ والمبالغةُ في المعنى المُرادِ؛ إذْ ذلكَ يُوحِي

بكثرةِ ما في الجَنّة منَ النَّعيمِ الدَّائمِ ووفْرَتِه، فإنَّهُ يدلُّ على كثرةِ الماء وغزارَتِه وعُمومِه لجميعِ مَجرى النَّهر، حتَّى يُصوّرَ لِلْمتلقِّي أنَّ النَّهرَ لِعِظَمِ ما فيه يجري برُمّتِه لا الماءُ الذي فيه فحسب[1].

بَلَاغَةُ الِاحْتِرَاسِ فِي قَوْلِهِ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾

نَعِيمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَائِمٌ، لَا يَتَنَغَّصُ بِاخْتِمَالِ انْقِطَاعِهِ

قولُ اللّه تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ حالٌ منصوبَةٌ، جيءَ بها لِلاحتراسِ؛ دَفْعًا لِتوهُّمِ انقطاعِ النَّعيمِ المَذْكُورِ قبلُ، وسببُ هذا التَّوهُّمِ: ما جرت به العادةُ مِن انقطاعِ اللَّذّات في الحياةِ الدُّنيا؛ فإنَّ العبدَ في الحياة الدُّنيا مهما كثرَتِ اللَّذّاتُ عندهُ وعَظُمَتْ؛ فإنَّ استحضارَهُ زوالَهَا يُنغِّصُ عليه كمالَ الاستمتاعِ بها، فبيَّن اللّه سبحانه أنَّ ذلك مُنْتَفٍ في نعيم الجنَّةِ، وأنَّه نعيمٌ دائمٌ.

تَوَاشُجُ التَّذْيِيلِ مَعَ الْقَصْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾:

تَفْخِيمُ ثَوَابِ الطَّائِعِ لِأَوَامِرِ اللهِ تَعَالَى

يتواشجُ التّذييلُ مع القَصْر في بيان هذه الخاتمة والمآلِ للطّائعِ لأوامرِ اللّه تعالى، وتفخيم الثَّوابِ وتعظيمه له بقوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾، وفيه معنى الكمالِ، إذْ قُصِرَ الفوزُ العظيمُ على ما يُجازَى به المؤمنون، وخصّصَه بهم، وطريقُ القصرِ: تعريفُ طَرَفَي الإسنادِ، والقصدُ من ذلك: المبالغَةُ.

وأُوثرَ التَّعبيرُ باسمِ الإشارةِ المُذكَّرِ ﴿وَذَٰلِكَ﴾ دون (تِلْكَ)؛ لأنَّ المرادَ في الآية إخبارُ اللّه تعالى بحصولِ هذه الجنّاتِ، وهذا يدلُّ على كونِه تعالى راضيًا، والفوزُ الكبيرُ هو رضا اللّه تعالى لا حصولُ الجنَّاتِ، وهذا الإخبارُ يعودُ عليه ﴿وَذَٰلِكَ﴾ وليس (تِلْكَ) الذي فيه إشارةٌ إلى الجنّاتِ وحدهَا[2].

(1) الزّمَخْشري، الكشّاف: 1/107.
(2) الرّازي، مفاتيح الغيب: 31/113.

دِلَالَةُ الْمُقَابَلَةِ بَيْنَ الطَّائِعِينَ وَالْعَاصِينَ:

التَّرْغِيبُ فِي الطَّاعَةِ وَالإِيمَانِ، وَالتَّرْهِيبُ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ

من بديعِ نسيجِ الآيتَيْن الكريمَتَيْن المقابلةُ بين الفريقَيْن الطّائعِ والعاصي، فقد ذكرتِ الآيةُ الأولى منهما الطّائعَ في الدّنيا وما له منَ النَّعيم في الجِنان في قولِه تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾، لتأتيَ الآيةُ التي بعدَها مبيِّنةً حالَ العاصي في الدّنيا ومصيرَه إلى النّيران في الآخرة في قولِه تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾، على سبيلِ المقابلةِ بين حالِ الفَريقَيْن في الدّنيا وجزائِهما في الآخرة، لتصوِّرَ ما للطائعين من نعيمٍ في الجِنانِ، وما للمُجرمين من عذابٍ في النِّيران، وقد جاءت هذه المَشاهدُ ترغيبًا وترهيبًا؛ ترغيبًا في الطّاعة والإيمان والعملِ الصّالحِ المُوصلةِ إلى الجِنان، وترهيبًا منَ الكُفْرِ والمعاصي الموصلةِ إلى النّيران، وهذا التّقابلُ مقصودٌ إذْ "بضدّها تتميّزُ الأشياءُ"[1].

نُكْتَةُ التَّغَايُرِ بَيْنَ ﴿خَٰلِدِينَ﴾ - جَمْعًا - وَ﴿خَٰلِدٗا﴾ - مُفْرَدًا - :

صِيغَةُ الْجَمْعِ مُشْعِرَةٌ بِالاِجْتِمَاعِ وَالأُلْفَةِ، وَصِيغَةُ الإِفْرَادِ مُؤْذِنَةٌ بِالْوَحْشَةِ وَالرَّهْبَةِ

أُوثِرَ التَّعبير بصيغة الجمع ﴿خَٰلِدِينَ﴾ مع الطّائعين من أهلِ الجَنّة في قولِه تعالى: ﴿يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾، وأُوثِرَت صيغةِ المُفرد ﴿خَٰلِدٗا﴾ مع العاصين من أهل النَّارِ في قولِه تعالى: ﴿يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا﴾، وفي هذه المغايرةِ بين الصِّيغتَيْن دِلالةٌ لطيفةٌ تتمثَّل في أنَّ صيغةَ الجمع ﴿خَٰلِدِينَ﴾ تبشيرٌ بكثرةِ الواقفِ عند هذه الحدودِ، ولأنَّ منادمةَ الإخوانِ من أعلى نعيمِ الجِنان، والجمعُ لأهل الجَنّة يقتضي الأُنسَ بالاجتماعِ والسّعادةَ بالتَّعارف واللّقاءِ، في حين جاءتْ صيغةُ الإفراد مع أهل النَّار للدَّلالةِ على الوَحْشةِ والرَّهبة؛ لأنَّ الإفراد ﴿خَٰلِدٗا﴾ يقتضي الوَحْشَةَ منَ العذاب والهَوانِ[2].

(1) الراغب، محاضرات الأدباء: 2/409.
(2) البقاعي، نظم الدُّرر: 5/214.

وذهب أبو حيّانَ إلى أنَّه غايرَ بين الصِّيغتَيْن للدّلالةِ على أنَّ أهلَ الطاعة أهلُ شفاعةٍ، وإذا شفَع في غيره دخلَها، والعاصِي لا يَدْخُل النَّارَ به غيرُهُ، فبقي وحيدًا[1].

وفي هذه المُغايَرةِ مناسبةٌ دقيقةٌ لطيفةٌ تتمثَّلُ في جمْعِه لضمير الخالدينَ في الجنة؛ لأنَّ كلَّ مَن دخل الجنَّة كان خالدًا فيها أبدًا، أمَّا أهلُ النار فعبَّر بالمفرَد ﴿خَٰلِدًا﴾؛ إذ بينهم الخالِدون وغيرُ الخالِدين من عُصاةِ المؤمنين؛ فساغَ الجمعُ هناك ولم يَسُغْ هنا[2].

مُنَاسَبَةُ خَتْمِ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾

بَـيَـانُ مَـصِـيرِ الْعَاصِي الْمُتَكَبِّرِ عَلَى أَوَامِـرِ اللهِ تَعَالَى

ختمُ الآيةِ الكريمةِ بالعذابِ المهينِ في قولِه تعالى: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ مناسبٌ لمضمونِ الآيةِ؛ لأنَّ العاصيَ المُتعدِّيَ الحدودَ بَرَزَ في صورةِ مَنِ اغترَّ وتجاسرَ على معصيةِ اللّه تعالَى، وقد تقلُّ المُبالاةُ بالشَّدائدِ ما لم يَنضمَّ إليها الهوانُ؛ ولهذا قالوا: المنيَّة ولا الدَّنيَّة[3].

وفي ذكْرِ ﴿وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾، بعد قولِه: ﴿يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا﴾، إيغالٌ في بيانِ شدّةِ الألمِ والعذابِ الذي سيُلاقِيه هذا العاصِي لأوامرِ اللّه تعالى ونَواهِيه.

وتنكيرُ ﴿عَذَابٌ﴾ يُرَادُ به التّفخيمُ والتَّعظيمُ، ومُشعِرٌ بالنَّوعيَّة؛ أي: أنَّه نوعٌ خاصٌّ من العذاب غير ما اعتادُوه وعرَفُوه أو سمِعُوا بِهِ.

ووصْفُ العذاب بالهَوانِ في قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يَتَلاءَمُ مع إعلانِه المعصيّةَ والمجاهرةَ فيها.

وقرأ جماعةٌ مِنَ القُرّاء ﴿نُدْخِلْهُ﴾ - بالنُّون - مع الجنّات ومع

(1) أبو حيَّان، البحر المحيط: 3/551.
(2) درويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه: 2/179.
(3) أبو حيَّان، البحر المحيط: 3/551.

النّار[1]، فيكون ذلك مِنَ الالتِفَات؛ إذ وقع الالتفاتُ منَ الغَيْبَةِ في قولِه: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّـهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إلى التَّكلُّم في: ﴿نُدْخِلْهُ﴾، وذلك لقصدِ العناية بالجَزَاءيْن، وإسنادِ ذلك إلى منْ بيده ناصيةُ الأمر كلِّه.

❁ الفُرُوقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الرَّسول والنَّبي

إذا أُطلق لفظُ الرَّسُولِ أُريد به "إنْسانٌ بَعَثَه اللّه إلى الخَلْق لِتَبْلِيغ الأحْكَام"[2]، أمّا النَّبيُّ فهو "مَن أوحِي إليه بِمَلَك، أو أُلهِم في قَلْبِه، أوْ نُبِّه بالرُّؤيا الصَّالِحَة، فَالرَّسُولُ أفْضَلُ بِالوَحي الخَاصّ الذِّي فَوقَ وَحي النُّبَوة؛ لأنَّ الرَّسولَ هُو مَن أوحَى إليه جِبْرَائيلُ خَاصّة، بِتَنْزيل الكِتاب مِن اللّه"[3]، أمَّا النَّبيُّ: فهو المُخْبِر عَنِ اللّه، ﷺ، [4]. والنُّبُوَّةُ: سِفَارَةٌ بين اللّه وبين ذوي العقولِ من عبادِه، لإزاحةِ عِللِهم في أمرِ مَعادِهم ومَعاشِهم، والنَّبيُّ لكونه منبِّئًا بما تسكنُ إليه العقولُ الذَّكيَّةُ، وهو يصحُّ أن يكون فعيلًا بمعنى فاعلٍ، لقولِه تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ﴾ [الحِجر: 49][5]، والرِّسالةُ تُضافُ إلى اللّه، لأنَّه المُرْسِلُ بِهَا، ولهذا قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ [الأعْراف: 144] ولَمْ يَقُلْ بِنُبوَتي والرِّسَالَةُ جُمْلَةٌ مِنَ البَيَان يَحْمِلُهَا القَائِمُ بِهَا ليُؤَدّيَهَا إلى غَيْرِه، والنُّبُوَة تَكْلِيفُ القِيام بِالرِّسَالَة فَيَجُوزُ إبْلاغُ الرِّسَالات ولا يَجُوزُ إبْلاغُ النُّبوَات، والرَّسولُ أَخصُّ مِنَ النَّبِيِّ، لأَنَّ كُلَّ رَسُولٍ نَبِيٌّ، وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا، والرَّسول الذِّي معه كتابٌ، أمَّا النّبيُّ فالذِّي يُنْبِئ عَنِ اللّه، وإنْ لَمْ يَكُنْ مَعَه كِتَاب[6]، ونلاحظُ في الاستعمالِ القُرآنيِّ أنّ النّداءَ لنبيّنا بوصْفِ النّبوّةِ، يأتي في مواضعَ وصفه بأنّه القائدُ والقدوةُ من نبا إذا ارتفع، وأنّ نداءَه بالرّسالة يأتي بوصفِه الوظيفيّ.

(1) ابن الجزري، النشر: 2/248.
(2) الجُرْجَانيُّ، التَّعريفات، ص: 110.
(3) الجُرْجَانيُّ، التَّعريفات، ص: 239.
(4) ابن مَنْظور، لسانُ العَرب: (نبأ).
(5) الراغب، المفردات: (نبأ).
(6) العَسْكَريُّ، الفروق اللغوية: 1/162.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السادس، سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1444هـ - 2023م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2023م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2023.
مج. 6 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-798-58-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 6 : سورة آل عمران من الآية 141 إلى الآية 23 من سورة النساء.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-798-58-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2475776 بتاريخ 2023/03/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»